النقد اللغوي في شعر رسالة الغفران لأبي العلاء المعري

▪ د. خالد محمود عسود المزيد
▪ د. رضوان "محمد سعيد" عجاج يزولي
أستاذ مساعد قسم العلوم الأساسية
كلية الحصن الجامعية
جامعة البلقان التطبيقية
▪ د. محمد خالد المزيد
وزارة التربية والتعليم

الملخَّـص:

تسعى هذه الدراسة إلى إبراز قضايا النقد اللغوي التي جاءت في شعر رسالة الغفران لأبي العلاء المعري، وتسليط الضوء على قدرة المعري الفائقة في اكتشاف مواطن الصحة والخطا، والقوة والضعف، وما يوافق كلام العرب وما يخالفه في شعر الشعراء، وجاء ذلك بطريقة مبتكرة لم يعهدها الأدباء من قبل، وهي الحوار الذي أجراه المعري على لسان ابن القارح مع الشعراء، ومحاورة الشاعر تلو الشاعر سواء في جنة النعيم، أو في الجحيم، وبعدها ياتي دور المعري للإدلاء برأيه، وكان ذلك عن طريق ثناء المعري على قصائد بعض الشعراء، أو شرح الأبيات الشعرية، أو استحسان بعض الألفاظ الواردة في شعرهم.

مقدمة:

يبدو أن النقد اللغوي هو القدرة على تلمس مواطن الصحة والخطأ، أو الجمال والقبح، في النص الأدبي، وعلى هذا فإن الناقد اللغوي يعرض لغة النص على ضربين من المقاييس يتكفل الأول ببيان موضع الجودة والرداءة في تلك اللغة، ويتكفل الآخر بتشخيص الخطأ فيها والإرشاد إلى الصواب، وهذا ما سنتعرض له في هذا البحث، حيث سنعرض النصوص الأدبية التي ذكرها أبو العلاء المعري، ثم مناقشة اللغويين في آرائهم ومذاهبهم من خلال النص الأدبي.

تمهيد

أدرك النقاد القدامى أهمية النقد اللغوي وعلاقته الوثيقة بسلامة الشعر وفهمه، ولذلك كان كبار النقاد يولونه عنايتهم ويشغل حيزاً كبيراً من كتبهم، ولم تقتصر هذه العناية على فترة من الفترات، أو عصر من العصور، بل امتدت إلى ما بعد إرساء قواعد اللغة العربية وأصولها بكثير، وقد كان اهتمامهم به نابعاً من حرصهم على لغة الشعر، وإيمانهم بضرورة دفع الخطأ واللحن عنها[1]. فتصدى لهذا الفن أبو العلاء المعري، حيث عُرف عنه أنه علم بارز في تاريخ الثقافة العربية، فهو بمؤلفاته الكثيرة، ونمط حياته الفريد قد استطاع أن يقف في مصاف كبار صانعي التراث العربي، وأن يكون ظاهرة يمتد تأثيرها إلى أوساط ثقافية متعددة لا تقتصر على الشعر وحده، وإنما تشمل النثر الفني والفلسفة والزهد والنقد الأدبي، ومنها النقد اللغوي مجال بحثنا هذا، حيث كان له أثر عظيم في هذا المجال، لأنه سخر العقل في كل شيء، ولا يعوّل في آرائه على غيره، وكان جريئاً في إبداء آرائه الحرة، لا يطيق السكوت على ما لا يُرضيه، ولا يستطيع أن يتجاهل فيما يعلمه، أو يتغابى فيما يفهمه، فكونت هذه العوامل في نفسه ملكة قوية في النقد، قائمة على ميزان العلم ومحك العقل، وقد استطاع أن يكون مجلِّيًا في هذا المضمار، ولم يعبأ بالناس أمام الحق، ولا بما يقوله الناس فيه، بعد أن يكون قوله مطابقاً للعلم أو الواقع، موافقاً للعقل[2]. وقد رفدت جهوده اللغوية النقد العربي بحصيلة جديدة، ومدته بزاد خصب، ومادة وفيرة، أسهمت في الحفاظ على اللغة العربية، وكانت رسالة الغفران ميداناً واسعاً لعرض القضايا النقدية في المسائل اللغوية اعتزازاً بما يحفظ منها وإدلالاً بما له من رأي فيها، وقد نهج في نقده أساليب تُشوق القارئ والمتابع للنقد من هذه الأساليب.

الثناء على شعر بعض الشعراء

من ذلك عندما طلب من عدي بن زيد العبادي أن ينشده الصادية التي وصفها بقوله: إنها بديعة من أشعار العرب، فينبعث منشداً:

أَبلِغ خَليلي عَبدَ هِندٍ فَلاَ ... زِلتَ قَريباً مِن سَوادِ الخُصُوص[3].
مُوازِيَ الفُورَةِ أو دُونَها ... غيرَ بَعيدٍ مِن غمَيرِ اللُّصُوصْ
تُجنَى لكَ الكَمأَة ربِعِيَّةً ... بِالخَبِّ[4] تَندَى في أُصُولِ القَصيص[5]
تَقنصُكَ الَخيلُ ويَصطادُكَ الـــ ... طَّيرُ ولا تُنكَعُ[6] لَهوَ القَنيص

وبعد أن ينتهي من إنشادها ينقده فيقول: أحسنت والله أحسنت، لو كنت الماء الراكد لما أسنت، وقد عمل أديب من أدباء الإسلام قصيدة على هذا الوزن، وهو المعروف ب (أبي بكر بن دريد) قال:

يَسْعَدُ ذُو الجِدِّ وَيَشْقَى الحَرِيصْ		**ليسَ لخلقٍ منْ قضاءٍ محيصْ**

ويقول فيها:

أينَ ملوكُ الأرضِ منْ حميرٍ ... أَكْرَمُ مَنْ نُصَّتْ إِلَيْهِمْ قَلُوصْ؟
"جَيْفَرُ الوَهَّابُ"، أَوْدَى بِهِ ... دَهْرٌ عَلَى هَدْمِ المَعَالِي حَرِيصْ

ويعلق على القصيدتين، فيقول الثانية جيدة ولكنك يا أبا سودة أحرزت فضيلة السبق، ثم ينقد قوله في شطر من قصيدته فيقول: وما كنت أختار لك أن تقول: يا ليت شعري وأن ذو عجة[7]. ثم بين له أنه لا يخلو من أحد أمرين فإما أنه وصل همزة القطع في (وأن) وهذا رديء ويزيدها رداءةً حذف الألف بعد النون، وبين له أن في ذلك إخلالا، والأمر الثاني أن يكون حذف

الهمزة فجعلها بين بين ثم اجترأ على تصييرها ألفاً خالصة وحسبك بهذا نقضاً للعادة ومثل ذلك قول القائل:

يقولونَ مهلاً ليس للشيخِ عَيِّلٌ   فَها أنا قد أعْيَلتُ وَانَ رقوب[8].

ولو قلت:

يا ليتَ شِعْري أنا ذو عَجَّةٍ

فحذفت الواو، لكان عندي أحسن وأشبَه[9].

نلاحظ أن أبا العلاء المعري قد أبدى امتعاضه غير مرة مما لم تجر عادة العرب بمثله في كلامهم، وكان ينكر ما يخالف أصول العربية ومذاهبها في إجراء الكلام، ثم جعل عدي بن زيد يدافع عن رأيه فيقول: إنما قلت كما سمعت أهل زماني يقولون، وحدثت لكم في الإسلام أشياء ليس لنا بها علم[10].

فيقول الشيخ: لا أراك تفهم ما أريده من الأغراض ولقد هممت أن أسألك عن بيت استشهد به سيبويه وهو من نظمك والذي تقول فيه:

أَرواحٌ مُوَدِّعٌ أَم بُكورُ   أنت فانظر لِأَيِّ حالٍ تَصيرُ

فيقول: إن سيبويه يزعم أن (أنت) يجوز أن يرتفع بفعل مضمر يفسره قولك فانظر، وأنا أستبعد هذا المذهب ولا أظنك أردته، فيقول عدي بن زيد دعني من هذه الأباطيل[11]. نلاحظ من هذا الحوار أن المعري قد انتقد سيبويه لأنه خالف ما جرى عليه جماعة النحويين، وجعل لنفسه رأيا خاصاً فيقول مخاطباً عدي بن زيد: ما كنت أختار لك أن تقول كذا وكذا وأستبعد هذا المذهب ولا أظنك أردته، هنا يرى المعري أن رأي سيبويه لا يعتد به وهو من الأباطيل التي لا ينظر فيها، وأجرى ذلك على لسان عدي عندما قال:

دعني من هذه الأباطيل، ثم نرى ابن القارح يقوم بزيارة الجحيم، ويلتمس الشاعر تلو الشاعر يسأله ويحاوره على مرأى من الزبانية والنار وفقاً مع الحديد[12] وها هو يحاور الشاعر الجاهلي طرفة ابن العبد على لسان ابن القارح قائلاً ولو لم يكن لك أثر في العاجلة إلا قصيدتك التي على الدال، لكنت قد أبقيت أثراً حسناً[13] وقصيدة طرفة تلك كانت وما تزال موضع إعجاب النقاد ومحبي الفن الفتيّ المتمرد الطليق[14].

ثم يحاور بشار بن برد ويذكره بأبيات قالها في الفانية منها قوله: يا أبا مُعاذ، لقد أحسنت في مقالك، وأسأت في معتقدك، ولقد كنت في الدار العاجلة أذكر بعض قولك فأترحم عليك، ظنا أن التوبة ستلحقك مثل قولك:

ارْجعْ إلى سكن تعيشُ به ذهَبَ الزَّمانُ وأنت مُنْفَردُ
تَرْجُو غَداً وغَدٌ كَحَامِلَةٍ في الحيِّ لا يدرون ما تَلدُ

وقولك:

واهاً لأسماءَ ابنةِ الأشدِّ قامت تراءى إذ رأتني وحدي
كالشَّمسِ بين الزَّبرجِ المنقدِّ ضَنَّتْ بخدٍّ وحلَتْ عن خدِّ

ثم يقول الآن وقع منك اليأس: وقلت في هذه القصيدة: السُّبْدِ في بعض قوافيها، فإن كنت أردت جمع سُبدٍ وهو طائر، فإن فُعَلا لا يجمع على ذلك، وإن كنت سَكَّنْتَ الباء فقد أسأت، لأن تسكين الفتحة غير معروف، ثم يقيم الحجة على بشار بشعر الأخطل وشعر غيره من الشعراء بعد أن يبين له الصواب في تلك الأشعار[15]. منها قوله: ولا حجة لك في قول الأخطل:

وما كُلُّ مَغْبُونٍ إذا سَلْفَ صَفْقُهُ براجعِ ما قَدْ فاتَهُ بِرَدَادِ

والشاهد هنا في كلمة سلف أراد بفتح اللام ثم سكن للضرورة.

ولا في قول الآخر:

وقالوا: تُرابيّ، فقلت: صَدَقْتُمُ أبي مِنْ تُرابٍ خَلْقَهُ الله آدمًا

والشاهد هنا في قوله خلقه بتسكين اللام للضرورة لأن هذه شواذ، فأما قول جميل:

وصاح ببين من بُثَيْنَةَ والنوى جَميعٌ بذاتِ الرَّضم صرْدٌ محجّلُ

فإن من أنشده بضم الصاد مخطئ، لأنه يذهب إلى أنه أراد الصُّرَدَ فسكن الراء، وإنما هي صَرَدٌ أي خالص من قولهم أحبك حبًا صردًا، أي خالصاً يعني غراباً أسْوَدَ ليس فيه بياض، وقوله محجل أي مقيد، لأن حلقة القيد تسمى حجلاً قال عدي بن زيد:

أَعاذِلَ قد لاقيتَ ما يزع الفَتى وَطابَقتَ في الحِجلَينِ مَشيَ المُقَيَّدِ

والغراب يوصف بالتَّقييد لقصر نساه، قال الشاعر:

ومقيّدٍ بين الدِّيار كأنَّه حبشيُّ داجنةٍ يخرُّ ويعتلي

فيقول بشار: يا هذا، دعني من أباطيلك فإني لمشغول عنك[16]. ومن القضايا اللغوية التي ناقشها المعري مع بشار بن برد، إنكار سيبويه على بشار قوله:

عَلَى الْغَزَلَى مِنِّي السَّلاَمُ فطال ما لهوتُ بها في ظل مُخضرّةٍ زُهْرِ

حيث قال سيبويه: لم تستعمل العرب الغزلي، فقال بشار هذا مثل قولهم البشكى والجمزى ونحو ذلك، من هذا الحوار نرى أن سيبويه أنكر على بشار قوله: على الغزلى مني السلام، لأنه لم يسمع من العرب، ولم ترد كلمة غزلى في المعاجم، وقد بين أبو العلاء طريق القياس بها فهي على وزن بشكى وجمزى، يقال: ناقة بشكى أي خفيفة وسريعة وأتان جمزى أي مسرعة وغزلىى من الغزل، كأنه يريد أنها غزالة[17] ثم يقول المعري: وجاء بشار في شعره بالنينان جمع نون من السمك فيقال إنه أنكره عليه، وهذه أخبار لا تثبت وفيما روي من كتاب سيوبه أن النونِ جمع على نينان

فهذا نقض للخبر[18] وقصد المعري أن بشار بن برد عندما أشار إلى السفينة قال:

تلاعبُ نينان البحور وربما رأيت نفوس القوم من جريها تجري

والنون يجمع على نينان، كذا في لسان العرب: النون الحوت، والجمع أنوان ونينان، وأصله نونان فقلبت الواو ياء لكسرة النون، وفي حديث علي "يعلم اختلاف النينان في البحار الغامرات" فاللفظ مسموع في الكلام الفصيح ولا وجه لإنكاره على بشار، وقد جاء أبو العلاء المعري هنا بما ينقض خبر إنكار سيبويه لهذه الصيغة في جمع نون[19].

نرى من الحوار الذي أجراه المعري بين ابن القارح وبشار بن برد، سعة علم المعري وحفظه الواسع للشعر العربي وما كان يدور بين العلماء من اختلاف، وقد تنبه بعض المحدثين إلى قضية المعري الناقد الفذ في المجال اللغوي منهم طه حسين الذي كان رائداً في هذا المجال، حيث درس المعري دراسة متأنية وأفرد له كتابًا ونبه إلى قضية اللغة عنده، وشدة اهتمامه بها فيقول: والعلوم اللغوية هي أظهر الفنون التي درسها أبو العلاء، فهي التي أمدت شعره ونثره بالغريب واصطلاحات العلم، وهي التي أنفق أيام عزلته في درسها للناس[20]. ويذكر في موضع آخر أن المعري كان شديد النقد في اللغة دقيق الملاحظة[21]. ويذكر بعض الباحثين أن المعري لم تكن هناك شاذة إلا وهو يعرفها ويعرف شواهدها من الشعر العربي قديمه وحديثه[22].

ومن الشعراء الذين أعجب المعري بشعرهم عدي بن ربيعة وذلك بقوله: يا عدي بن ربيعة أعزز عليَّ بولوجك هذا المولج: لو لم آسف عليك إلا لأجل قصيدتك التي أولها:

أليلتنا بذي حُسَمٍ أنيري إذا أنْتِ انقضيتِ فلاَ تحُوري

لكانت جديرة أن تطيل الأسف عليك، وقد كنتُ إذا أنشدتُ أبياتك في ابنتك المزوَّجةِ في جنب تغرورق من الحزن عيناي، فأخبرني لما سميت مهلهلاً؟ فقد قيل: إنك سميت بذلك، لأنك أول من هلهل الشِّعر أي رقَّقَه.

فيقول إن الكذب لكثير، وإنما كان لي أخ يقال له امرؤ القيس فأغار علينا زهير بن جناب الكلبي فتبعه أخي في زرافة من قومه، فقال في ذلك:

لمَّا توقّل في الكُراع هَجِينُهم هَلْهَلْتُ أثْأرُ مالكًا أو صِنْبِلا

وكأنه باز علتُهُ كَبْرَةٌ يَهدِي بِشكَّتِهِ الرَّعيلَ الأوَّلا

هلهلت: أي قاربتُ، ويقال توقفت؛ يعني بالهجين زهير بن جناب؛ فسمي مهلهلا فلما هلك شبهت به فقيل لي: مهلهل، فيقول: الآن شفيت صدري بحقيقة اليقين. فأخبرني عن هذا البيت الذي يروى لك:

أَرْعَدوا ساعَةَ الهِياج وَأَبْرَقْــ ــنَا كَمَا تُوعِدُ الفحولُ الفُحولا

فإن الأصمعي ينكره ويقول إنه مولد، وكان أبو زيد يستشهد به ويثبته، فيقول طال الأَبدُ على لُبَدٍ، لقد نسيت ما قلت في الدار الفانية فما الذي أنكر منه فيقول: زعم الأصمعي أنه لا يقال أرعد وأبرق في الوعيد ولا في السحاب، فيقول إن ذلك لخطأ في القول، وإنَّ هذا البيت لم يَقُلْه إلا رجل من جِذْمِ الفصاحة، إمَّا أنا وإمَّا سواي، فَخُذْ به وأعرض عن قول السفهاء(23). ومن القضايا اللغوية التي ناقشها أبو العلاء المعري في رسالة الغفران الحوار الذي أجراه بين ابن القارح وامرئ القيس، حيث ذكر ابن القارح أن رواة البغداديين ينشدون في "قفا نبك" هذه الأبيات بزيادة الواو في أولها أعني قولك:

وكَأَنَّ ذُرَى رَأْسِ المُجَيْمِرِ غُدْوَةً

وكأن مكاكي الجواء

وكأن السباع فيه غرقى

هنالك يعترض أبو العلاء المعري على تلك الروايات فيقول على لسان امرىء القيس: إنهم أساءوا الرواية لأن ذلك لا يجعل فرقاً بين النظم والنثر؟ ومن فعل ذلك فلا غريزة له في معرفة القريض فظنه المتأخرون أصلاً في المنظوم وهيهات هيهات[24]. نرى من تلك النصوص أن المعري لم يقف عند حدود التلقي وحفظ متون اللغة واختلاف النحويين واللغويين وتباين مذاهبهم، بل قام على تحليل النصوص واستنتاج النقد اللغوي وقدرته الثاقبة على تمييز الخطأ من الصواب والفصل بينهما والتنبيه إليهما ومعرفة مكامن الجودة والرداءة في النص الأدبي، ولذلك فهو يمعن في النص ويدقق فيه ويتفهمه ثم يقوِّم ما فيه من انحراف لغوي أو نحوي[25]. ومن القصائد التي أعجب بها المعري قصيدة علقمة في وصف النساء، حيث خاطبه قائلا: لو شفعت لأحد أبيات صادقة ليس فيها ذكر الله سبحانه لشفعت لك أبياتك في وصف النساء، أعني قولك:

فإنْ تَسألوني بالنِّساء فإنَّني بصيرٌ بأدواءِ النِّساء طبيبُ
إذا شاب رأسُ المَرْءِ أو قَلَّ مالُهُ فليس لَهُ من وُدِّهِنَّ نصيبُ
يُرِدْنَ ثَراءَ المالِ حيثُ عَلِمْنَهُ وشرْخُ الشَّباب عنْدَهُنَّ عجيبُ[26]

نلاحظ أن المعري أبدى إعجابه بتلك الأبيات التي تصف النساء، وحبهن للمال والشباب ومظاهر الحياة، ويظهر لنا في الأبيات السابقة طبيعة معروفة في المرأة تتلخص في اهتمامها بالشكل، وانصرافها لعناصر القوة المادية في الرجل، وعزوفها عن مواطن القوة الداخلية، والمعنوية في عقله، وعلمه، وحكمته، إذ ليس للأخيرة عندها قيمة، وكثيراً ما تفل من عزائمهم، وتثبط من هممهم حين يخرجون لحرب أو علم أو تجارة، فلا ترضى لهم إلا مجالستها، والتودد إليها، وإشباع حاجاتها[27]. وذكر المعري أن هناك قصائد للشاعر

علقمة بن عبدة تعد من القصائد الفريدة في أشعار العرب، من ذلك قوله على لسان ابن القارح مخاطباً علقمة: أعزز عليَّ بمكانك ما أغنى عنك سمطا لؤلؤك يعني قصيدته التي على الباء:

طَحَا بكَ قَلبٌ في الحِسان طروبُ

والتي على الميم:

هل ما علمتَ وما استُودِعتَ مكتومُ

ومن الشعراء الذين تعرض لشعرهم المرقش الأكبر عندما قال له إن قوماً من أهل الإسلام كانوا يستزرون بقصيدتك الميمية التي أولها:

هلْ بالدِّيارِ أَنْ تُجِيبَ صَمَمْ لو كانَ حيًّاً نَاطِقاً كلَّمْ

وإنها عندي لمن المفردات، وكان بعض الأدباء يرى أنها والميمية التي قالها المرقش ناقصتان عن القصائد المفضليات، ولقد وهم صاحب هذه المقالة(28) وهذه القصيدة من المراثي النادرة في الأدب العربي التي بدئ فيها بالغزل ووصف الأطلال، كما أنها من القصائد التي تلفت النظر من حيث اضطراب وزنها، وقد اختلف النقاد في قيمة هذه القصيدة، فالمفضل الضبّي مثلاً جعلها في مختاراته، بينما نجد ابن قتيبة في الشعر والشعراء يحمل عليها حملة عَنيفة ويجعلها في الضرب الرابع من الشعر، أي الضرب الذي تأخر لفظه وتأخر معناه، ويقول: والعجب عندي من الأصمعي أن أدخل هذا الشعر في متخيره، وهو شعر ليس بصحيح الوزن ولا حسن الروي ولا متخير اللفظ ولا لطيف المعنى(29).

2. شرح الشعر

من الأساليب النقدية التي اتبعها أبو العلاء المعري شرح الأبيات الشعرية وإبداء رأيه في بعض معانيها، من ذلك قوله للشاعر لبيد بن ربيعة على لسان ابن القارح أخبرني عن قولك:

تراك أمكنة إذا لم أرضها أو يرتبط بعض النفوس حمامُها

هل أردت ببعض معنى كل؟ فيقول لبيد كلا إنما أردت نفسي، وهذا كما تقول للرجل: إذا ذهب مالك، أعطاك بعض الناس مالاً، وأنت تعني نفسك في الحقيقة، وظاهر الكلام واقع على كل إنسان، وعلى كل فرقة تكون بعضًا للناس. ثم يخاطبه قائلاً: أخبرني عن قولك أو يرتبط هل مقصدك: إذا لم أرضها أو يرتبط فيكون، لم يرتبط؟ أم غرضك أترك المنازل إذا لم أرضها، فيكون يرتبط كالمحمول على قولك تراك أمكنة؟ فيقول لبيد الوجه الأول أردت[30].

وهذا يوافق رأي بعض شراح القصيدة حيث قال: "وأراد بعض النفوس هنا نفسه، هذا أوجه الأقوال وأحسنها ومن جعل بعض النفوس بمعنى كل النفوس فقد أخطأ لأن بعضًا لا يفيد العموم والاستيعاب[31]، ثم يتوجه بالسؤال مرة أخرى إلى لبيد عن قوله:

وصبوح صافية وجذب كرينة بمُوتَّرٍ تأتالُهُ إبهامها؟

فإن الناس يروون هذا البيت على وجهين، منهم من ينشده تأَتالهُ بجعله تفتعله من آل الشيء يؤوله إذا ساسه، ومنهم من ينشد: تأَتَالَهُ من الإتيان، فيقول لبيد كلا الوجهين يحتمله البيت[32].

نلاحظ دقة المعري في التصريف، والاشتقاق، على أن عامة نثره لا يخلو من مثل هذه الدقة في النحو والصرف والاشتقاق والعروض والغريب، ومن

هنا نتبين مقدار درسه وروايته وحظه من التحقيق العلمي أجمع[33]. ومن الأمور التي تعرض لها أبو العلاء المعري ذكر المسألة اللغوية وتسجيل ما قيل فيها، من غير أن يُفَضل في تلك المسألة أو يختار قولاً بعينه منها ليدل على معرفته إياها وإحاطته بها، كما فعل في قوله لتميم بن أبي مقبل أخبرني عن قولك:

يا دار سَلْمى خلاء لا أُكلِّفُها إلا المرانة حتى تسأمَ الدنيا

ما أردت بالمرانة؛ فقد قيل: إنك أردت اسم امرأة، وقيل: هي اسم ناقة، وقيل: العادة، فيقول تميم والله ما دخلت من باب الفردوس ومعي كلمة من الشعر ولا الرجز، وذلك أني حوسبت حسابًا شديدًا[34]. ومن المسائل اللغوية التي تعرض لها المعري قوله لامرئ القيس أخبرني عن قولك:

كبكر المقاناة البياض بصفرة.

ما أردت بالبكر؟ فقد اختلف المتأولون في ذلك: فقالوا: البيضة، وقالوا: الدرة، وقالوا: الروضة، وقالوا: الزهرة، وقالوا: البردية[35]. وبعدها يخاطب امرأ القيس قائلاً: وبعض المعلمين ينشد قولك:

من السَّيل والغُثاء فلكة مغزلِ

فيشدد الثاء، فيقول: إن هذا لجهول، وهو نقيض الذين زادوا الواو في أوائل الأبيات: أولئك أرادوا النسق، فأفسدوا الوزن، وهذا البائس أراد أن يصحح الزِّنَة فأفسد اللفظ، وكذلك قولي:

فجئت وقد نَضتْ لنوم ثيابها

منهم من يشدد الضاد، ومنهم من ينشد بالتخفيف، والوجهان من قولك نضوت الثوب، إلا أنك إذا شدَّدتَ الضاد أشبه الفعل من النضيض يقال هذه نضيضة من المطر أي قليل، والتخفيف أحب إلي[36].

وفي هذا نجد المعري يقف على كل صغيرة وكبيرة في اللغة والنحو والرواية، وما يتصل بالمعنى وتوجيهه مما يدخل في الأدب والنقد، ولكنه في الغالب يتعرض لمناقشة هذه الأقوال، ويحمل على ما قد يراه فيها من تعسف في التأويل، أو خروج عن مذاهب العرب، وهو يحتكم إلى ما صح عنده من كلام العرب[37]. ومن القضايا النقدية التي ناقشها المعري حديثه مع علقمة بن عبدة عندما خاطبه قائلاً: فبالذي يقدر على تخليصك، ما أردت بقولك؟

فلا تعدلي بَيْني وبيْنَ مُعْمَّرٍ سَقَتْكِ روايا المُزن حين تَصُوبُ

وما القلبُ، أمْ ما ذكره ربعية[38] يخط لها من ثرمداء[39] قليب

أعنيت بالقليب هذا الذي يورد، أم القبر؟ ولكل وجه حسن، فيقول علقمة إنك لتستضحك عابسًا، وتريد أن تجني الثمر يابسًا، فعليك شغلك أيها السليم[40]. ثم يقول لعلقمة: ولو صادفت منك راحة لسألتك عن قولك:

وفي كل حيٍّ قد خبطَّ بنعمة فحُق لشاس من نداك ذنوب

أهكذا نطقت بها طاء مشددة، أم قالها كذلك عربي سواك؟ فقد يجوز أن يقول الشاعر الكلمة، فغيرها عن تلك الحال الرواة وإن في نفسي لحاجة من قولك:

كأسٌ عزيزٍ من الأعناب عتقها لبعض أربابها حانيَّةٌ حُومُ

فقد اختلف الناس في قولك حُومُ فقيل: أراد حُمْا، أي سودًا، فأبدل من إحدى الميمين واوًا. وقيل: أراد حومًا أي كثيرًا، فضمَّ الحاء للضرورة، وقيل: حوم، يحام بها على الشرب أي يطاف، وكذلك قولك:

يهذي بها أكلف الخدَّين مختبر من الجِمالِ كثير اللحم عَيْثُومُ

فروي: يهدي، بالدَّال غير معجمة، ويهذي بذال معجمة، وقيل: مُخْتَبَرٌ، من اختبار الحوائل من اللواقح، وقيل: هو من الخبير أي الزَّبد وقيل، الخبير اللحمُ، وقيل: هو الوَبَر[41]. نرى أن المعري قد ألمَّ بلطائف النحو ومذاهب

النحاة وألمَّ بقضايا اللغة، حيث ينشئ أدباً أثناء محاورته للشاعر تلمح فيه أنه اختزن في ذاكرته متن اللغة ونوادرها مما لا تلقاه في أدب الكتاب ممن عاصروه. ومن الشعراء الذين حاورهم المعري على لسان ابن القارح، النابغة الذبياني عندما خاطبه قائلاً: يا أبا أمامة إنك لحصيف الرأي لبيب، فكيف حسَّنَ لك لبُّك أن تقول للنعمان بن المنذر:

زعم الهُمامُ بأنَّ فاها باردٌ عَذبٌ إذا ما ذُقْتَهُ قلتَ ازْدَدِ

زَعمَ الهُمامُ ولم أذقهُ بأنـــــــهُ يُشْفى ببرْدِ لثاتها العَطِشُ الصَدِى

ثم استمر بك القول حتى أنكره عليك خاصة وعامة، فيأتي المعري بالجواب الشافي على لسان النابغة بذكاء وفهم، لقد ظلمني من عاب عليّ، ولو أنصف لعلم أني احترزت أشد الاحتراز، وذلك أن النعمان كان مستهترًا بتلك المرأة، فأمرني أن أذكرها بشعري، فأدرت ذلك في خلدي، فقلت إن وصفتها وصفًا مطلقًا جاز أن يكون بغيرها معلقًا، وخشيت أن أذكر اسمها في النظم فلا يكون ذلك موافقًا للملك، لأن الملوك يأنفون من تسمية نسائهم، فرأيت أن أسند الصفة إليه فأقول زعم الهمام إذ كنت لو تركت ذكره لظن السامع أن صفتي على المشاهدة[42]. نرى أن المعري يدافع عن النابغة ويعلل مجيء الوصف على هذا النحو تعليلاً ذوقيًا لا بأس به، فيرى أن التفصيل والمبالغة فيه كانا لأنّ التعميم في الوصف يقع عليها وعاى غيرها من النساء، فلا يكون له معنى، وأن ترك اسمها لتجنب إساءة الملك بذلك، وأن جعل الصفة من النعمان بدلاً منه رعاية للمقام وتحرزًا من الاتهام[43].

مما سبق نلاحظ أن نقد المعري للأبيات الشعرية جاء من جهة إسناد الزعم إلى الهمام فقد انتقد البيتين الأوليين وليس فيهما شيء، من إخلال الوزن، أو مخالفة لقياس أو قاعدة، وقد أجاب على لسان النابغة، وبين الأسباب التي

حملته على إسناد الزعم إلى الهمام، ثم نقد الأبيات الأربعة: وإذا نظرت وإذا لمست....)

وبين على لسان النابغة جواز الفتح والضم في نظرت ولمست وأخواتهما، وبين أن الرواة صحفوا عليه، وليس في الأبيات الأربعة شيء مخالف لقواعد النحو والصرف، ولا شذوذ عن مذاهب العروضيين، واتضح من كلامه أن الأبيات الأربعة داخلة في وصف الهمام؛ فكأنه قال: قال الهمام: وإذا نظرت وإذا لمست...."

وأن أبا العلاء يرجح الضم للأسباب التي ذكرها(44)، من ذلك نرى أن المعري في نقدهِ لألفاظ النابغة وما تؤدية من معان امتاز بالدقة والموضوعية لأنه تعرض لأسلوب الشاعر وطريقته في اختيار الألفاظ المناسبة للموقف الشعري، كما أنها تكشف قدرة المعري الفائقة على الملاحظة والنقد لألفاظ الشعراء من خلال فهمه الكلي للقصيدة.

ومن القضايا التي ناقشها المعري قصيدة حسان بن ثابت التي قالها في حضرة الرسول صلى الله عليه وسلم والتي كان مطلعها:

كأن سبيئةً من بيت رأس يكونُ مزاجَها عَسَلٌ وماءُ

على أنيابها أو طعم غَضٍّ من التُّفاح هصَّره اجتناءُ

فيقول ابن القارح: ويحك، ما استحييت أن تذكر مثل هذا في مدحتك لرسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فيأتي بالجواب على لسان حسان، لم أقل إلا خيرًا، لم أذكر أني شربت خمرًا، ولا ركبت مما خطر أمرًا، وإنما وصفت ريق امرأة، يجوز أن يكون حلاً لي، ويمكن أن أقوله على الظن(45).

أراد المعري أن يلتمس عذرًا لشاعر الرسول صلى الله عليه وسلم حسان بن ثابت، وأن ذلك الشاعر لم يرتكب أمرًا محظورًا عندما ذكر الخمر وريق

الفتاة أمام رسول الله صلى الله عليه وسلم. ومن الذين حاورهم المعري على لسان ابن القارح الشاعر عمرو بن أحمر، فقد قال له: ولقد يعجبني قولك:

ولقد غدَوتُ وما يفزِّعُني خوفٌ أحاذرُهُ ولا ذُعرُ
رُؤْدَ الشبَاب كأنني غُصنٌ بَحَرام مَكَّةَ ناعمٌ نضرُ
كشرابِ قيل عن مطيَّتِهِ ولكُلِّ أَمرٍ واقعٍ قَدْرُ

فما أردت بقولك كشراب قيل؟ الواحد من الأقيال؟ أم قيل بن عتر من عاد؟ فيقول عمرو: إن الوجهين يتصوران، فيقول للشيخ بلغة الله الأماني فما يدل على أن المراد قيل بن عتر قولك:

وجرادتان تغنيانهم لأن الجرادتين فيما قيل مُغنيتان غنتا لوفد عاد عند الجرهمي بمكة فشغلوا عن الطواف بالبيت.

فيقول ابن أحمر: أما ذكر الجرادتين فلا يدل على أني خصصت قيل بن عتر وإن كان في الوفد الذي غنته الجرادتان، لأن العرب صارت تسمي كل قينة جرادة، حملاً على أن قينة في الدهر الأول كانت تدعى الجرادة قال الشاعر:

تُغنينا الجَرادُ ونحن شَرْبٌ نعل الراحَ خالَطَها المشُورُ[46]

ثم يقول لعمرو بن أحمر أنشدني قولك:

بانَ الشبابُ وأَخْلَف العَمْرُ وتَغيَّر الإخوانُ والدهر

وقد اختلف الناس في تفسير العمر: فقيل إنك أردت البقاء، وقيل: إنك أردت الواحد في عمور الأسنان وهو اللحم الذي بينها فيقول عمرو متمثلاً:

خذا وجه هرشي وقفاها فإنه كلا جانبي هَرْشَي لهنَّ طريقُ

ولم تترك فيَّ أهوال القيامةُ غبرًا للإنشاد[47].

من خلال شرح الأبيات في رسالة الغفران نرى أن المعري ذهب إلى الاتساع في اللغة، وذلك بإغنائها بجملة من الألفاظ والتراكيب التي لا تخرج عن مذاهب العرب وطرائقهم في التعبير، وكان ينأى بنفسه عمّا لاكته الألسنة وتداوله الناس، ويجنح إلى الغريب الحوشي فينشره مقروناً بالشرح والتفسير قاصدًا من ذلك كله إلى غرض تعليمي، وهو في شروحه وتفاسيره يلتزم الاستقصاء والإحاطة غير هيَّاب من الإدلاء برأيه حيثما وجد إلى ذلك سبيلا[48].

3. استحسان الألفاظ

من الأساليب التي اتبعها المعري في النقد اللغوي، استحسان بعض ألفاظ الشعراء، من ذلك استخدام الشاعر لبعض الألفاظ استخدامًا جيدًا يفوق بقية الشعراء، ويستحسن منه هذا الصنيع، وهو في استحسانه هذا يوافق منهجه العام في تحبيذ الفصيح وترك العامي الرديء، والحث على الاتساع في معرفة اللغة وأوابدها، ومن ذلك نرى أن المعري كان يقيم أقيسته على ما ترتضيه الغريزة ويقبله الطبع في القياس على المطرد، وحمل الكلام على الأكثر والتهدي بأصول العربية ومذاهب العرب، ولم يعزب قياسه عن الطبع إلا نادرًا، ومن المواضع التي قدم فيها القياس على الطبع، إعجابه بلفظ المحب على ندرته في كلامهم وتفضيل هذا اللفظ على المحبوب على شيوعة وكثرة استعماله، جاء ذلك عندما خاطب عنترة بقوله: وإني لأتمثل قولك:

ولقد نَزلْتِ فلا تَظُنِّي غَيْرَه منّي بِمَنْزِلةِ المُحبِّ المُكَرمِ

ولقد وفقت في قولك: المُحَبِّ، لأنك جئت باللفظ على ما يجب في (أحببتُ)؛ وعامَّةُ الشعراء يقولون: أحببتُ فإذا صاروا إلى المفعول قالوا: محبوب، قال زهير بن مسعود الضَّبِّيُّ:

واضِحَةُ الغُرَّة محبوبَةٌ والفَرَسُ الصالحُ محبوبٌ[49]

وقال بعض العلماء: لم يُسمع بمحبٍّ إلا في بيت عنترة فإعجاب المعري نابع من موافقة هذه الكلمة الأصل الذي اشتقت منه لأن قوله المحب جار على أحب وأحببت وهو على الأصل، والكثير في كلام العرب محبوب من حببت، وكأنه لغة قد ماتت[50] يبدو أن إعجاب المعري بتلك اللفظة هو استعمالها المنفرد الذي ميزها في شعر عنترة عن بقية الشعراء.

ومن القضايا اللغوية التي تعرض لها المعري عندما جعل ابن القارح يأخذ على أبي الطيب المتنبي قوله:

أذُمُّ إلى هذا الزمان أهيلهُ[51].

فيرد عليه أبو العلاء بحكمة ورفق بقوله: فأما ما ذكره أبو الطيب فإن الرجل كان مولعًا بالتصغير لا يقنع من ذلك بخلسة بعير ولا ملامة عليه إنما هي عادة صارت كالطبع، فما حسن بها مألوف الربع، ولكنها تغتفر مع المحاسن والشام[52]. وقد يظهر على المراسن[53] وهذا البيت الذي أوله

أذُمُّ إلى هذا الزمان أُهَيْلَهُ

إنما قاله في علي بن محمد بن سيّار بن مكرم بأنطاكية، قبل أن يمدح سيف الدولة علي بن عبد الله بن حمدان[54]. ويغتنم أبو العلاء المناسبة ليفيض في الكلام على لفظة أهل من حيث معناها واستعمالها واشتقاقها فيقول: وأهل كلمة أصل وضعها للجماعة، فيقال ارتحل أهل الدار فيعلم السامع أن المتكلم لا يقصد واحدًا بما قال؛ إلا أن هذه الكلمة قد استعملت للآحاد، فقيل: فلان أهل الخير وأهل الإحسان؛ قال: حاتم الطائي:

ظَلَّت تلُومُ على بَكْر سَمحتُ به إن الرَّزئية في الدُّنيا ابنُ مسعود

غادره القومُ بالمعزاء مُنجدلاً وكان أهلَ النَّدى والحزمِ والجودِ

وكأن هذه اللفظة أصلها أن تكون للجمع، ثم نقلت إلى الواحد، كما أن صديقًا وأميرًا ونحوهما، إنما وضعن في الأصل للأفراد، ثم نقلن إلى الجمع على سبيل التشبيه، وكذلك قولهم: بنو فلان أخ لنا. ويقال أهل وأهلة وأهلات في الجمع قال الشاعر:

فهم أهلات حول قيس بن عاصم إذا أدلجوا بالليّل يدعون كوثرا

وقال بعض النحويين في تصغير آل الرجل: يجوز أويل وأهيل، وكأنه يذهب إلى أن الهاء في أهل أبدلت منها الهمزة، فلما اجتمعت الهمزتان جعلت الثانية ألفًا؛ ومثل هذا لا يثبت والأشبه أن يكون آل الرجل مأخوذ من آل يؤول، إذا رجع، كأنهم يرجعون إليه أو يرجع إليهم[55] يبدو من خلال ما تقدم من آراء لغوية ونحوية لأبي العلاء المعري أن الرجل يمتاز بالذكاء والفطنة فكل شيء لديه مقصود ومخطط ومدبر ومدروس ومصوب إلى هدف لا يخطئه أبدًا[56].

النتائج:

من النتائج التي توصل إليها الباحث:

1. يعد كتاب رسالة الغفران من كتب التراث الأدبي التي تمتاز بأنها تناولت الكثير من المسائل اللغوية والنحوية والعروضية والصرفية وغيرها.
2. أثنى المعري على شعر بعض الشعراء منهم عدي بن زيد وطرفة بن العبد وبشار بن برد وغيرهم.
3. انتقد بعض علماء النحو وخالفهم في آرائهم، من أولئك العلماء سيبويه.
4. المعري في كتبه وموروثه الأدبي لم يقف عند حدود التلقي وحفظ متون اللغة بل قام على تحليل النصوص وتمييز الخطأ من الصواب.

5.دافع المعري عن قصائد بعض الشعراء، من ذلك دفاعه عن قصيدة النابغة في زوجة النعمان وعلل وصفه لها تعليلاً ذوقيًا مقنعًا.

6.استحسن المعري بعض الألفاظ التي جاءت على ألسنة بعض الشعراء من ذلك لفظة المحب التي جاءت في شعر عنترة.

الخاتمـــــة:

أبو العلاء المعري من أفذاذ علماء اللغة ولا يعطي المعلومة بسهولة ويسر بل لا بد للقارئ أن يفكر مليًا، قبل أن يخوض في بحر ذلك اللغوي، حيث كان المعري يجعل ابن القارح يحاور الشاعر تلو الشاعر من أجل أن يوصل لنا رأيه النقدي سواء في اللغة أو النحو أو التصريف أو غيره، لذلك عمل الباحثون من أجل كشف آراء المعري النقدية فوجدوا من الأفضل تقسيم البحث إلى ثلاثة أقسام من أجل التسهيل على القارئ والوصول للمعلومة، فجعلوا القسم الأول يتحدث عن ثناء المعري على شعر بعض الشعراء، والقسم الثاني شرح المعري للأبيات الشعرية، وأما القسم الثالث فكان عن استحسان المعري لبعض ألفاظ الشعراء.

الهوامش

(1) أبو العلاء المعري ناقدًا، ص180، وليد محمود خالص، مكتبة المكتبة، أبو ظبي – العين، 1986.

(2) الجامع في أخبار أبي العلاء المعري 2/ 829، محمد سليم الجندي، دار صادر، بيروت، الطبعة الثانية، 1992م.

(3) الخصوص: موضع في الكوفة تنسب إليه الدنان الخصية على غير قياس وقيل موضع بالحيرة، هامش رسالة الغفران، 186.

(4) بالخَبِّ: سيل بين حزبين يكون فيه الكمأة، لسان العرب، مادة خب، 1/ 213، ابن منظور.

(5) القصيص: واحدة قصيصة وهي شجرة تنبت في أصلها الكمأة ويتخذ منها الغسل، والجمع قصائص وقصيص، لسان العرب، مادة قصص، 270/5، ابن منظور.

[6] كنع: تقبض وتداخل/ لسان العرب، مادة كنع 5/ 441، ابن منظور.

[7] ترسالة الغفران، ص186– 190، لأبي العلاء المعري، تحقيق: عائشة عبد الرحمن، الطبعة السابعة، دار المعارف – مصر.

[8] رقوب: الرقوب من الإبل والنساء، التي لا يبقى لها ولد؛ قال عبيد: لأنها شيخه رَقُوبُ وقيل هي التي مات وَلَدُها لسان العرب مادة رقب 104/3.

[9] رسالة الغفران، 190.

[10] رسالة الغفران، 190– 191.

[11] رسالة الغفران، 191.

[12] رسالة الغفران، أبو العلاء المعري، ص138، علي حسن فاعور، المكتبة العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الثالثة.

[13] رسالة الغفران، 338.

[14] النقد واللغة في رسالة الغفران، ص82، أمجد الطرابلسي، مطبعة الجامعة السورية، دمشق، 1951م.

[15] رسالة الغفران، 311– 312.

[16] رسالة الغفران، 312– 313.

[17] الغفران لأبي العلاء المعري دراسة نقدية، 224، عائشة عبد الرحمن بنت الشاطيء، دار المعارف بمصر، 1962.

[18] رسالة الغفران، 430.

[19] رسالة الغفران لأبي العلاء المعري، دراسة نقدية، 224.

[20] تجديد ذكرى أبي العلاء، ص226، طه حسين، دار المعارف بمصر، القاهرة، الطبعة الثامنة، 1976م.

[21] تجديد ذكرى أبي العلاء المعري، 227.

[22] الفن ومذاهبه في النثر العربي، ص268، شوقي ضيف، دار المعارف بمصر، القاهرة، الطبعة السابعة، 1969م.

[23] رسالة الغفران، 355.

[24] رسالة الغفران، 314.

[25] اتجاهات النقد في القرن الخامس، ص151، منصور عبد الرحمن، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، 1977م.

[26] رسالة الغفران، 328.

[27] المعري في فكره وسخريته، ص202، عدنان عبيد العلي، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن – عمان، الطبعة الأولى، 1999م.

[28] رسالة الغفران، ص356.

[29] النقد واللغة في رسالة الغفران، 83– 84.

[30] رسالة الغفران، 216.

[31] شرح المعلقات السبع ص242، القاضي أبو عبد الله الحسين الزوزني، مكتبة المعارف، بيروت، 1994م.

[32] رسالة الغفران، 217.

[33] تجديد ذكرى أبي العلاء المعري، 228.

[34] رسالة الغفران، 246– 247.

[35] البردية: مفرد البرديُ نبت معروف، لسان العرب/ مادة برد، 188/1، ابن منظور.

[36] رسالة الغفران، 315.

[37] الغفران، دراسة نقدية، 216.

[38] ربعية: كل شيء أوله، ربعي النتاج وربعي الشباب أوله، لسان العرب، مادة ربع 25/3، ابن منظور.

[39] ثرمداء: موضعان، قال حاتم الطائي:

إلى الشعب في أعلى مشار فثرمد فيلدت مبنى بنى لابنة العمر

لسان العرب 1/ 331، ابن منظور، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى، 1997م.

[40] رسالة الغفران، 328.

[41] رسالة الغفران، 329.

[42] رسالة الغفران، 204– 205.

[43] أبو العلاء المعري، الناقد الأدبي، 329، السعيد السيد عبادة، الطبعة الأولى، 1987م، دار المعارف القاهرة.

[44] الجامع في أخبار أبي العلاء المعري، 2/ 880– 881.

[45] رسالة الغفران، 234– 235.

[46] رسالة الغفران، 241– 244.

[47] رسالة الغفران، 240.

[48] مذاهب أبي العلاء في اللغة وعلومها، ص172، محمد طاهر الحمصي، دار الفكر، دمشق – سورية، الطبعة الأولى، 1986م.

[49] رسالة الغفران 325 – 326.

[50] شرح المعلقات التسع الطوال، 466، لأبي جعفر النحاس.

[51] رسالة الغفران، ص414.

[52] الشام: الخال، أثر أسود في الأرض، كلف القمر واحدته شامة، هامش رسالة الغفران، 415.

[53] المراسن: جمع مرسن، موضع الرسن من أنف الفرس، لسان العرب، مادة رسن 73/3، ابن منظور.

[54] النقد واللغة في رسالة الغفران، ص81.

[55] رسالة الغفران، 416– 417.

[56] تحت عباءة أبي العلاء، ص108، نجيب سرور، الطبعة الأولى، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2008.

المصادر والمراجع

1.ابن منظور، جمال الدين بن محمد بن مكرم، لسان العرب، الطبعة الأولى، 1997م، دار صادر، بيروت.

2.الجندي: محمد سليم، الجامع في أخبار أبي العلاء وآثاره، ط2، 1993م، دار صادر، بيروت.

3.حسين، طه، تجديد ذكرى أبي العلاء، دار المعارف بمصر، القاهرة، الطبعة الثامنة، 1976م.

4.الحمصي: مذاهب أبي العلاء في اللغة وعلومها، ط1، 1986، دار صادر، بيروت.

5.خالص: وليد محمود أبو العلاء المعري ناقدًا، مكتبة المكتبة، أبو ظبي، العين، 1986.

6.الزوزني: أبو عبد الله بن أحمد، شرح المعلقات السبع، دار الجيل، بيروت، لبنان.

7.سرور نجيب، تحت عباءة أبي العلاء، الطبعة الأولى، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2008م.

8.ضيف، شوقي، الفن ومذاهبه في النثر العربي، دار المعارف، مصر، القاهرة، الطبعة السابعة، 1969.

9.الطرابلسي: أمجد، النقد واللغة في رسالة الغفران، مطبعة الجامعة السورية، دمشق، 1951م.

10.عبادة، السعيد السيد، أبو العلاء الناقد الأدبي، الطبعة الأولى، 1987م، دار المعارف، القاهرة.

11.عبد الرحمن، عائشة، الغفران لأبي العلاء المعري دراسة نقدية، دار المعارف، مصر، 1962م.

12.عبد الرحمن، منصور، اتجاهات النقد الأدبي في القرن الخامس الهجري، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، 1977م.

13.العلي، عدنان عبيد، المعري في فكره وسخريته، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، الطبعة الأولى، 1999م.

14.فاعور، علي حسن، رسالة الغفران، أبو العلاء المعري، المكتبة العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الثالثة.

15.المعري، أبو العلاء، رسالة الغفران، الطبعة السابعة، دار المعارف، القاهرة.

16.النحاس، أحمد بن محمد، شرح القصائد التسع المشهورات، دار الحرية للطباعة، مطبعة الحكومة، بغداد، 1973م.